

# أهمية التوحيد لفضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحزمي أن يقدم لكم هذه المادة أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا - [00:00:01](#)

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:29](#)

ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلوا به والارحام أن الله كان عليكم رقيبا - [00:00:55](#)

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. أما بعد فإن أحسن الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:25](#)

وشر الأمور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. أيها وإذا ذكرت نعم الله وعدت فإن أجلها وأفضلها توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة. إذ هي النعمة التي لا أعظم منها ولا أتم. أنها النعمة التي تتصاغر أمامها كل النعم - [00:01:55](#)

منة التي من فقدها حلت به النقم. أنه الحكمة من خلق الجن والانس به أرسلت الرسل وأنزلت الكتب ولأجله نصبت الموازين ووضعت دواوين وقام سوق الجنة والنار. وانقسمت الخليقة إلى مؤمنين وكفار - [00:02:35](#)

وعليه يقع الثواب والعقاب. وعليه نصبت القبلة. وأسست الملة ولأجله جردت سيوف الجهاد. وهو حق الله تعالى على جميع العباد. قال تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون. وقال سبحانه كتاب أحكمت آياته - [00:03:05](#)

ثم فصلت من لدن حكيم خبير. ألا تعبدوا أن الله أني لكم منه ونذير وبشير بالتوحيد تفرج الكربات وتدفع العقوبات وبتحقيقه يحصل الهدى والامن في الدنيا والآخرة. ويسلم العبد من الخلود في النار - [00:03:35](#)

وينال شفاعة النبي المصطفى المختار. صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم. أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال صلى الله عليه وسلم أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا - [00:04:05](#)

لا إله إلا الله خالصا من قلبه. ما من فضيلة إلا وأساسها التوحيد به يسهل على العبد فعل الخيرات. وترك المنكرات وهو سلوة المؤمن عند الاحزان صائب وبه يصير قليل العمل عند الله كثيرا. ويغدو صغيره في الميزان كبير - [00:04:35](#)

وبه يتحرر المسلم من رق المخلوقين. والتعلق بهم والعمل لأجلهم فيكون كل ذلك منه لله تعالى. فلا يرجو سواه ولا يخشى غيره ولا ينيب إلا إليه. ولا يتوكل إلا عليه. وبذلك يتم فلاحه. ويتحقق - [00:05:05](#)

نجاحه ويحصل له العز والتأييد والشرف. وينال القوة والرفعة والمنعة التوحيد عباد الله أول دعوة الرسل وأول منازل الطريق. وأول مقام يقومه فيه العابد السائر إلى الله تعالى. قال سبحانه لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا - [00:05:35](#)

قوم اعبدوا الله. فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. وقال هود لقومه اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. وقال صالح لقومه اعبدوا الله ما لكم من إله غيره - [00:06:05](#)

وقال شعيب لقومه اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا. أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فالتوحيد مفتاح دعوة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوله معاذ بن جبل رضي الله تعالى - [00:06:25](#)

وكان قد بعثه إلى اليمن قال له صلى الله عليه وسلم أنك تأتي ومن أهل كتابه فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله وحده. فإذا

شهدوا الا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات - 00:06:55

وباليوم واللييلة وذكر الحديث وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا اشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله. ولهذا فالتوحيد اول ما يدخل به - 00:07:25

العبد في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فهو اول

واجبة. واخر - 00:07:45

اخر واجبة فالتوحيد اول الامر واخره. نعم ايها المسلمون ان التوحيد اعظم الواجبات الواجبات فاعظم واجب على العبد توحيدة لله

تعالى واخلاصه الدين له. فان الله تعالى انما خلق الخلق لهذه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:08:05

اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى ومعنى الآية انه تعالى خلق العباد خلق العباد ليعبدوه وحده لا

شريك له. فمن اطاعه كازا هو اتم الجزاء. ومن عصاه عذبه اشد العذاب. واخبر انه غير محتاج اليهم - 00:08:35

بل هم الفقراء اليه في جميع احوالهم فهو خالقهم ورازقهم. ولاجل هذا التوحيد انزل الله تعالى كتبه كتاب احكمت آياته. ثم فصلت

من لدن حكيم خبير لا تعبدوا الا الله اي نزل هذا القرآن المحكم المفصل لعبادة الله وحده لا شريك له - 00:09:05

وقال سبحانه تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. اي فاعبد الله وحده لا

شريك له. وادعو الخلق الى ذلك واعلمهم انه لا تصلح العبادة الا لله وحده. وانه ليس له شريك ولا عدل ولا - 00:09:35

ولهذا قال سبحانه الا لله الدين الخالص. اي لا يقبل من العمل. اي لا يقبل من العمل الا ما اخلص فيه العامل لله وحده لا شريك له. وقال

قتادة في قوله الا - 00:10:05

لله الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله ولاجل التوحيد ارسل الله تعالى ليدعو العباد الى توحيد الله. ويعرفوهم هذا الواجب العظيم.

الذي لاجله خلق قال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. قال - 00:10:25

قال ابن كثير رحمه الله تعالى وبعث في كل امة رسولا اي في كل قرن من الناس وطائفة وكلهم يدعو الى عبادة الله. وينهى عن عبادة

ما سواه ان اعبدوا الله واجتنبوا - 00:10:55

الطاغوت فلم يزل تعالى يرسل الى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بني ادم في في نوح الذين ارسل اليهم نوح وكان اول

رسول بعثه الله الى اهل الارض. الى ان ختمهم - 00:11:15

محمد صلى الله عليه وسلم. الذي طبقت دعوته الانس والجن في المشارق والمغارب. وكلهم كما فقال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك

من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا - 00:11:35

افعبدون فالرسل عباد الله. انما بعثوا للدعوة الى هذا الاصل العظيم. فما من امة من الناس الا بعث لهم رسول ليقيم حجة الله تعالى

عليهم بدعوتهم الى توحيدة جل وعلا - 00:11:55

واخبر تعالى ان دعوة الرسل جميعا اتفقت على هذا الواجب العظيم فبه افتتح الرسل دعوتهم امهم. قال تعالى وما ارسلنا من قبلك

من رسول الا نوحى اليه. انه لا اله الا انا فاعبدون. فكل كتاب انزل على كل نبي ارسل. فهو ناطق بانه لا - 00:12:15

لا اله الا الله وتوحيد الله تعالى عباد الله اساس لقبول كل الاعمال. فالاعمال كلها متوقف قبولها واعتبارها على تحقيق هذا الاصل

العظيم. عبادة الله وحده لا شريك له قال سبحانه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فكل اعمال - 00:12:45

العابدين غير الله تعالى هي يوم القيامة هباء منثور. لا اعتبار لها ولا ميزان لها وبين تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بين هذا الامر

العظيم فقال ولقد اوحى اليك - 00:13:15

والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك. ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال ابن جرير رحمه الله تعالى يقول سبحانه

لان اشركت بالله شيئا يا محمد ليبقى سن عملك ولا تنال به ثوابا ولا تدرك جزاء الا جزاء من اشرك بالله. وقال - 00:13:35

سبحانه عن انبيائه لما عدهم. ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى وقوله سبحانه وقدمنا الى

ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وهذا - 00:14:05

يوم القيامة حين يحاسب الله العباد على ما عملوه من خير وشر. فاخبر انه لا يتحصل لهؤلاء المشركين من الاعمال التي ظنوا انها منجاة لهم شيء. وذلك لانها فقدت الشرط الشرعي - [00:14:25](#)

ان الاخلاص فيها واما المتابعة لشرع الله. فكل عمل لا يكون خالصا وعلى الشريعة المردودية فهو باطل. فاعمال الكفار لا تخلو من واحد من هذين. وقد تجمعهما معا ستكون ابعد من القبول حينئذ. ولهذا قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هب -

[00:14:45](#)

منثورا. هذا التوحيد عباد الله من حققه التحقيق الكامل فانه بفضل من الله ورحمته يدخل الجنة بغير حساب كما في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم فليل لي هذه امة - [00:15:15](#)

ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم بين ذلك فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون. وعلى ربهم يتوكلون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - [00:15:35](#)

ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون والحمد لله اولا واخرا الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:15:55](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله داعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واخوانه. وسلم تسليما كثيرة. اما بعد فاتقوا الله وراقبوه. واطيعوه ولا تعصوه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [00:16:16](#)

عباد الله اعظم سورة في كتاب الله ما اشتملت على التوحيد سورة الاخلاص واعظم اعظم اية في كتاب الله ما اشتملت على وحدانيته اية الكرسي ومكث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:36](#)

بعد بعثته في مكة يدعو الى توحيد الله عشر سنين لا يدعو الى شيء سواه. ثم تتابعت عليه شرائع فكان يدعو اليها مع التوحيد الى مماته. وكان يقول في صباحه ومساءه اصبحنا على فطرة الاسلام - [00:16:56](#)

وعلى كلمة الاخلاص. وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين. رواه احمد. وكان يستفتح يومه بالتوحيد. فيقرأ في ركعتين - [00:17:16](#)

فجر السنة بسورتي الكافرون والاخلاص. ويختمه بالتوحيد فيقرأ في الشفع والوتر بالكامل والاخلاص ووصى به امته اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشركوا به شيئا -

[00:17:36](#)

تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان متفق عليه. وكان يأمر اصحابه وان يبايعوه على عبادة الله وحده. قال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:06](#)

ثم قال الا تبايعون رسول الله؟ قلنا فعلا نبايعك؟ قال على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس. وكان اذا بعث الدعاة الى الانصار يأمرهم ان يبدأوا بالدعوة الى التوحيد - [00:18:26](#)

اذا جاءه وفد من الوفود اول ما علمهم التوحيد اتاه وفد عبد القيس فقال له الا تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:18:46](#)

الحديث رواه البخاري. والتوحيد حق الله على العباد. قال عليه الصلاة والسلام يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ قال الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العبادة ان يعبدوه ولا - [00:19:06](#)

به شيئا متفق عليه. والتوحيد عباد الله يقرب العبد من الجنة. ويباعده من النار جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة - [00:19:26](#)

ويباعدني من النار فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه ثم قال لقد وفق او قال لقد هدي قال كيف قلت؟ قال فاعاده. فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشركوا به شيئا - [00:19:46](#)

وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتصل الرحم. متفق عليه. ولا سعادة في الدنيا والاخرة. الا بتوحيد الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام

وقولوا قولوا لا اله الا الله تفلحوا. رواه احمد. ومن كانت خاتمته عليه - 00:20:06

دخل الجنة قال عليه الصلاة والسلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله عند الموت دخل الجنة. رواه مسلم ومن مات عليه دخل الجنة ونجا من النار. قال عليه الصلاة والسلام من لقي الله لا يشرك به - 00:20:29

شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار. رواه مسلم. واعمال الموحدين تتفاضل بتفاضل ما في القلوب من الايمان والاخلاص. واعز ما يملك المسلم هو توحيده لربه اهم ما عليه حفاظه عليه من البطلان او القوادح او النواقص الواردة عليه. والله عز وجل او -

00:20:49

لرسله انه ان وقع منهم شرك حبطت اعمالهم فكيف بغيرهم؟ قال جل شأنه ولقد اوحى اليك بك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. ولذا خاف الخليل عليه السلام من الشرك - 00:21:19

فدعا ربه وهو يبني كعبة واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. واذا كان الخليل عليه السلام يخشى على نفسه من الشرك غيره اولى

واحرى. وتعليم الابناء اصل دينهم. وسؤالهم الدائم عنه هو نهج الرسل - 00:21:39

وعليهم السلام فهذا يعقوب عليه السلام. وهو في نزع الروح يسأل ابناؤه عن توحيدهم ام كنتم شهداء اذ قال يعقوب الموت اذ قال

لبنيه ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل - 00:21:59

واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يسأل جارية صغيرة قال اين الله؟ قالت في السماء. رواه

مسلم. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:22:19

ما عليك معرفة التوحيد قبل معرفة العبادات كلها حتى الصلاة. ومعرفة الشرك قبل معرفة الزنا بغيره من المحرمات. اذا علمت ان الله

لم يخلقك الا لذلك. ومن الفرائض اللازمة لتعليمك - 00:22:39

اهل بيتك ومن تحت غيدك من امرأة وبنت وخادمة. ثم قال رحمه الله تعالى واول ما فرض عليك اذا عرفت ان هذا رأس اول

الفرائض فاحرص على معرفة التوحيد. لعلك تؤدي اعظم ما - 00:22:59

قضى الله عليك. واحرص على معرفة الاشراف بالله. لعلك ان تعرف اعظم ما حرم الله عليك. انتهى كلام رحمه الله تعالى فاتقوا الله

تعالى ايها المسلمون واقدروا لهذه العبادة العظيمة قدرها فانها - 00:23:19

مفتاح النجاة وباب السعادة في الدنيا والاخرة. تعلموها واعملوا بها. ولا تتجاهلونها فلا عذر لاحد في ترك التوحيد فان تارك التوحيد

كافر باجماع المسلمين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - 00:23:39

ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك

على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد - 00:23:59

مجيد - 00:24:19